



عرض لبعض ملاحظات روبرت بريسون على السينما توغراف..

ملاحظات وأفكار
على الفن
السينمائي لمخرج
سينمائي عبقرى
و مدهش مثل
روبرت بريسون،
يمكنها أن تساهم
في فهم الفن
السينمائي و
تطوير أي باحث
او مخرج و لكن
علينا فهمها
وليس حفظها..

الموسيقى تأخذ كل المكان و لا تعطي الكثير من القيمة على الصورة و التي عليها ارتمت. السينما الناطقة اخترعت الصمت. صممت مطلق صممت يتم الحصول عليه من بيان المؤثرات الصوتية. النموذج هذا الذي تعمل معرفته منك بالاتفاق معه.. كل صورة، كل صوت يوضع ليس فقط في فيلمك و نماذجك و لكن فيك أنت تعودنا في ختام كل حلقة ان نعطي خلاصة و نضرب بعض الامثلة من افلام بريسون سوف نستغل هذا الاسبوع هذه المساحة لعرض قضايا مهمة و سوف نعطي في الحلقة القادمة ان شاء الله شرحاً تحليلياً أوسع لما جاء بهذا العرض. وجود فن سينمائي و تطوره في أية بقعة من العالم لا يأتي بسهولة فلا بد من وجود مؤسسات و تشجيع الأبداع و الانفتاح على كل الأفكار، ميلاد سينما يعني مؤسسات أكاديمية قوية و وفعالة و لعل كلية الفنون بجامعة الحديدة يمكنها ان تسهم في ميلاد سينما يمنية، افلام التخرج لطلبة الكلية يجب ان تجد دعماً أكبر، هناك مؤسسات و مراكز ثقافية في صنعاء مثل المركز الثقافي الفرنسي و البيت الألماني و غيرها، هذه المراكز تنفق الكثير في فعاليات أحياناً يغلب عليها الجانب الشكلي و كأنها من باب رفع الحرج بالقول لدينا أنشطة في اليمن، لماذا لا تقدم هذه المراكز بعض الدعم لطلبة كلية الفنون بجامعة الحديدة و طلبة الفن في عدد من الكليات اليمنية الأخرى؟ لماذا لا يتم تكوين مكتبات سينمائية بهذه المراكز و التي يمكنها ان تحوي روائع سينمائية يمكن لطلبة و اساتذة الكليات العودة اليها؟ لماذا لا يتم فعل اشبه بالقوافل لعرض اهم الافلام ليس بصنعاء فقط و انما في الكليات و الجامعات اليمنية في المحافظات الأخرى؟ هذه الاسئلة نطرحها أمام هذه المراكز لعلها تنتبه لمثل هذه الامور، السينما هي اداة للحوار الحضاري و الفكري و ليس مجرد فن للتسلية، كلما تباح لي فرصة مشاهدة فيلم جديد او قديم اشعر اني اتعمق و احلق في فكر انساني. ان اهمال فنان عملاق مثل الفنان التشكيلي هاشم علي يعتبر جريمة و وصمة عار في جيب كل المؤسسات الثقافية و الفنية الرسمية و الشعبية اليمنية و العربية، مثل هذا الفنان يجب ان نكرمهم و نقدره و لا ندعه يتالم كل هذا الألم، من الواجب

خلال التصوير خذ فقط الأشياء الأكثر تعبيراً مع المدرك المحسوس، ليس التداخل من الذكاء الغريب مع هذه التعبيرات و الاحاسيس. ص ٤٤ القدرة التي تكون لصورك (بسطها) حتى لا تكون شيئاً آخر غير هي. الصورة نفسها تأتي بواسطة عشر طرق مختلفة ستكون عشر مرات صورة مختلفة. ممثل. (الذهاب والاياب للشخصية امام طبيعته) يرغم الجمهور البحث عن التنوع و الموهبة على وجهه، حيث الوجه هو المكان هو اللغز الحقيقي و الخاص لكل كائن حي. ص ٤٥ لا ميكانيكي ذكي او دماغي. ببساطة هو ميكانيك.. في حالة ما على الشاشة اختفى و اذا العبارات التي عملتها كي يقولونها والحركات التي عملتها لهم كي يفعلونها لا يعمل أكثر من واحد مع نماذجك في فيلمك اذن انت معجزة. الأفكار، الأشياء، المختفيات، لكن هناك طرق يمكننا ايجادها. الأكثر اهمية للمختفيات. ص ٤٦ التمثيل الذي يشبه امتلاك الوجود الصادق، من هذا المنطلق يكون الممثل محسوساً. ص ٤٨ مستحيل التعبير بقوة عن شيء بواسطة التزاوج بين اثنين من الفنون. ان تأخذ كل الاول او كل الاخر.. الصور و الاصوات مثل الناس الذين يعملون تعارفاً و صداقات في الطريق و لا يستطيعون بعدها الافتراق. لا تصور من اجل اشهار و تمجيد موضوع، او من اجل عرض رجال و نساء يقفون بمظهرهم الخارجي، ولكن اكتشف جوهرهم الداخلي و جوهر افعالهم. ادرك و احصل هذا (القلب من القلب) الذي لا يجب ترك الاخذ به ليس بواسطة الشعور، ليس بواسطة الفلسفة، ليس بواسطة الكتابة المسرحية. ص ٤٩ اي من اولئك الذين يشتركون لعمل افلام من السينما و لا يستطيعون عملها الا باستخدام المثلين. ص ٥٠

الاشكال التي تتشابه من الافكار، قم بتمريرها من اجل افكار حقيقية. النموذج كل ما هو امامك ص ٤٣ خلال التصوير الصدف الرائعة هي التي تنجح مع التدقيق، طريقة الفصل و ابعاد السينة، من اجل الامسك بالجيدة. اماكنهم محفوظة في التقدم داخل تكوينك الفيلمي. ممثلون، ازياء، مبان مسرحية، يجب قبل كل شيء التفكير بالمرسح، خذ العبرة من افلامي حيث الشخصيات و الأشياء لا تفكر قبل كل شيء، الا بالسينماتوغراف.



● ترجمة وعرض: حميد عقبي
aloqabi14000@hotmail.com

الحلقة الثالثة

ونحن نبحث عن دعم من أية مؤسسة أكاديمية أو ثقافية كي نستطيع إعادة نشر هذا الكتاب مع تحليل أكثر توسعاً و رفده بنماذج من افلام بريسون، و لكن مسألة الدعم صعبة و سنحاول عبر هذا الفضاء التوغل في فكر بريسون، املنا ان يكون هذا الجهد مثمراً و مفيداً. هذه هي الحلقة الثالثة لعرض أهم ما جاء في كتاب ملاحظات حول السينما توغراف للمخرج و المفكر السينمائي الفرنسي روبرت بريسون، و تركز هذه الحلقة على اهمية وجود تفاعل بين الناتج الإبداعي و المبدع، فعمل فيلم سينمائي ليس مجرد سرد حكايات بل هو شيء داخلي يظهر على كل صورة، الصورة السينمائية هي محرك للخيال، لذلك يعتمد بريسون استخدام أسلوب الحذف، و اعطاء مساحة للفراغ، هذا الاجراء هو نزعة فنية و يعطي الفيلم صبغة تشكيلية مدهشة، الصوت مهم ايضاً، لكن الصمت قد يكون أكثر اهمية في بعض المشاهد، اليكم هذه الملاحظات:

ص ٤٠ مهما كانت الاحاسيس التي احضرتها المعاني لا تقلبها.. السينما توغراف طريقة جديدة للإبداع اذن هي من الاحساس.. النموذج عينان متحركتان بداخل رأس، هو أيضاً جسد متحرك. محتوياتك التي بالعمق (شوارع، اماكن، حدائق عامة) يجب ألا تمتص الوجوه التي اوجدتها بالداخل، عليها يجب التركيز. النموذج انت امليت عليه من الحركات ومن الكلام. هو يعطيك بالمقاسيل و بشكل رجعي (كاميرتك تسجل) الجوهر.. النموذج مرم بداخل حدث فيزيائي، صوته يحمل مقطعاً معادلاً، خذ بشكل اتوماتيكي ردود الفعل و النموذجية الصادقة من الطبيعي الحقيقي. ص ٤٢ في كل الفنون يوجد شيء رئيسي شيطاني يتفاعل ضد نفسه و بقعة من الخراب و الهمم، الرئيسي المائل لا يكون ربما موجوداً بشكل كامل عمله ملائماً في السينما توغراف.